مصطفـــى بـــن التهـــامي
(1866-1788)
العالم ورجل الدولة

أ/ . إبراهيم لونيسي

مقـــدمـــة: إن الدارس المتأمل للشخصيات البارزة التي اعتمد عليها الأمير عبد القادر في تسيير شؤون دولته الإدارية والعسكرية وغيرها، يجد بأن معظمها من الشخصيات التي تحتل مركزا اجتماعيا وسياسيا مرموقا في مناطق تواجدها، وليس هذا فقط بل أغلبها من الشخصيات العلمية البارزة في عصرها، فجُلّ خلفائه من المدرسين والمتفقهين أمثال محمد بن عيسى البركاني وأحمد الطيب بن سالم والحاج سيدي على السعدي والحاج محي الدين بن مبارك ومصطفى بن التهامي, وسيكون الأخير موضوع دراستنا هذه، ولكن قبل الشروع في استعراض أبرز خصائص ومميزات هذه الشخصية، يمكن لنا القول بأن الأمير عبد القادر أراد بهذه العملية أن يؤسس لقواعد وأسس جديدة في تعيين قادة الدولة ومسئوليها، وأن يتخلى عن الأساليب التقليدية المعروفة لدى الجميع، والتي كانت سائدة في عهد الجزائر العثمانية وفي بقية أنحاء العالم الإسلامي خلال عهود الانحطاط التي طال أمدها. ومن وراء كل ذلك أراد أن يكوّن دولة قائمة على أسس العلم والمعرفة, ولهذا الغرض كان يشجع الدروس بين المواطنين في المساجد وغيرها، بل وكان يقوم بنفسه في الكثير من الأحيان بإلقاء درس عمومي، وأكبر دليل يدفعنا إلى تأكيد قولنا هذا قيامه بإعفاء العلماء من دفع الضرائب.

*أستاذ بقسم التاريخ- جامعة الجيلالي يابس- سيدي بلعباس.

D' Oran. Sept 1911. et Juil. 1912.

3-أنظر:

- Noël. A.H. Document pour servir à l' histoire des Hamian et de la région qu' ils occupent actuellement, Bull. Trim. Soc. Géo. Arch. d'Oran. 1915 et 1916

3- أنظر:

-Voinot, Les Conséquences de la lutte du Makhzen et du Rogui à proximité de la frontière Algérienne 1903-1905. Bull.Trim. Soc. Géo Arch. D 'Oran. Juin 1934.

4- أنظر:

-Lvautey, Vers le Maroc, Lettres du sud Oranais. 1903-1906. Librairie Armand colin, Paris.1937

4- أنظر:

- Charles Robert Ageron, Les Algériens Musulmans et la France. Imprimerie Tardy Bourges France.1968

4- أنظر:

- Guy de Maupassant, Ecrits sur le Maghreb. Menerve Montronge, Au soleil. Paris. France 1988

-Xavier Yakono, Histoire de l Algérie. Edition de l 'atlantique: 1993 :أنظر -4

-Arlette welty Domon: J'inventerai mon peuple. Les Editions de Paris 1995 :أنظر -4

45- خليفة بن عمارة, الحلم والملك, ترجمة محمد قندوسي, مطبعة دحلب, الجزائر 1999.

وبعد هذه المقدمة التي ابتعدنا فيها نوعاً ما عن صلب موضوعنا، والتي أردنا من خلالها الإشارة إلى ظاهرة مهمة كانت سائدة في عهد دولة الأمير، والتي ينبغي علينا دراستها بكل اهتمام وجدية، نعود إلى صاحبنا مصطفى بن التهامي الذي يعد عالما ورجل دولة, فهل كان حقا عالما من علماء عصره؟ وسأعمد للإجابة على هذا السؤال أولا، وبعدها سأتحدث عن ابن التهامي الإداري العسكري، وبمعنى آخر سأحاول قلب الآية المعهودة أي أن أتحدث عن ابن التهامي المثقف والمتعلم قبل أن أتحدث عن ابن التهامي الخليفة

ابن التهامي المثقف العالم: ولد مصطفى بن أحمد التهامي بمعسكر سنة **1205** هـ الموافق لـ **1788**م وهو من أسرة متدينة ومتميزة بالثروة، ينتمي إلى أسرة الأمير عبد القادر, فهو ابن عمة الأمير وصهره فيما بعد، كما أنه من أشراف غريس. وينتمي إلى أولاد أحمد بن علي، وهم من الأوائل الذين استوطنوا منطقة غريس, وتعود أصولهم إلى وطن بني عامر، على حسب ما يذكره الطيب بن المختار الغريسي في كتابه "القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم." وكان والد مصطفى بن التهامي المدعو أحمد من علماء المنطقة[1] حيث تولى الفتوى في وهران خلال العهد العثماني.

وقف ابن التهامي مع الأمير عبد القادر في كل مراحل حياته, بدأ من بداية المقاومة وصولا إلى تاريخ الاستسلام, حيث كان مصطفى بن التهامي أحد أعضاء قيادة جيشه الذين استشارهم في آخر اجتماع عقده لهذه القيادة في **22** ديسمبر **1847**, عما يجب عليهم فعله, فإما أن يدخلوا إلى الأراضي الجزائرية ومجابهة القوات الفرنسية أوالسير في الطرقات الجبلية الوعرة المسالك رغم ما يتعرض له سكان دائرته من مشاق ومتاعب, أو وضع السلاح جانبا والاستسلام, ولمن سيكون الاستسلام للفرنسيين أم للسلطان المغربي؟ وبعد أخذ ورد وقع الاختيار على الحل الأول المتمثل في اجتياز ممر جربوس ببني يزناسن, وإن فشلوا فإنهم سيضطرون إلى اللجوء إلى الاختيار الصعب والمر وهوالاستسلام, وهو ما وقع بالفعل, وما كان أي منهم يرتضيه![2] وصولا إلى فرنسا ومنها إلى الشام إلى غاية وفاته في دمشق سنة **1283** هـ الموافق لـ **1866** حيث دفن في مقبرة الدحداح.

ويعد مصطفى بن التهامي مدرسا وشاعرا أديبا وفقيها حتى أن الأستاذ أبو القاسم سعد الله كتب يقول عنه بأنه: "تميز بالعلم والأدب والحكمة أكثر من القدرة على الإدارة, رغم أنه كان محاربا شجاعاً."[3] ويقول عنه أيضا بأن الكتب لم تكن تفارقه أبداً,[4] ويقول عنه أيضا تلميذه محمد العربي –أبوحامد – المشرفي بأنه سيبويه زمانه بمعرفته للنحو[5].

لقد تولى وظيفة التدريس في معسكر قبل أن ينغمس في الشؤون الإدارية والسياسية والعسكرية في دولة الأمير عبد القادر, ولكن رغم انغماسه هذا لم يتخل عن هذه المهنة التي بقي وفياً لها؛ حيث كان يمارسها من حين لآخر، ولكن بعد انتهاء مقاومة الأمير عبد القادر وأخذهم إلى فرنسا أخذ بتقمص هذه المهنة من جديد؛ حيث كان المدرس الأساسي لأولاد الأمير عبد القادر في السجن بفرنسا؛ إذ تتلمذ عليه كل من محي الدين ومحمد صاحب تحفة الزائر، وبعد أن أطلق سراحه رفقة أسرة الأمير التحق بدمشق وشرع هناك في ممارسة التدريس في الجامع الأموي الذي كان يدرس فيه البلاغة والتفسير, كما تولى أيضا مهمة الفتوى على المذهب المالكي.

وكان يحضر مجالس الأمير ويناظر علماء الشام، وقد أبدى تفوقا كبيرا في علوم اللغة العربية وآدابها وكذا في الفقه، وقد تتلمذ على يديه الكثير من الطلبة نذكر منهم: الطيب بن المختار بن البشير الغريسي الذي تولى القضاء في غريس لمدة طويلة من الزمن، كما عمل أيضا في مجلس قضاء معسكر في أواخر الخمسينات، وتتلمذ على يديه أيضا محمد المرتضى ابن محمد السعيد شقيق الأمير عبد القادر.

ومن أبرز آثاره المكتوبة "غوثية مصطفى بن التهامي"، وهي منظومة طويلة نظمها في سجن أمبواز عندما ضاق بهم الحال وطالت الغربة, وهي عبارة عن رجز طويل بلغ **520** بيتا وفيها وصف ابن التهامي حالته في السجن ثم استغاث بالأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين لإطلاق سراحهم وفكاك أسرهم، ويقول في تقديم الغوثية: "ومما قلته مع الرضى والتسليم للقدر والقضاء متوسلا متضرعا معترفا متبرما مفصلا في الرسائل تارة ومجملا، راجيا النفع لي ولكل من دعا بها – أي الغوثية– متبذلا ومؤملا حصول كشف الكرب والفرج"[6].

ويقول الأستاذ أبو القاسم سعد الله عن شعر ابن التهامي إن فيه غموض أحيانا، كما أنه يستعمل كثيراً الرموز والإشارة[7].

وهناك من ينسب لابن التهامي كتاب تاريخ الأمير عبد القادر الذي ظهر مؤخرا تحت عنوان "مذكرات الأمير عبد القادر"، وهناك من يقول بأنها كتبت بالاشتراك فيما بينها خلال السنوات التي قضياها في السجن بفرنسا.

ابن التهامي الخليفة ورجل الدولة:

من أولى المناصب التي تولاها ابن التهامي في دولة الأمير عبد القادر مهمة رئاسة كتابة الديوان الأميري رفقة ابن عم الأمير أحمد بن علي بن أبي طالب. إلا أنه لم يبق طويلا في هذا المنصب، إذ سرعان ما نقل إلى منصب آخر وهو تعيينه كخليفة على مقاطعة معسكر بعد مقتل خليفتها محمد بن أبي فريحة المهاجي في بدايات 1836، وكانت معسكر تشكل في تلك الفترة المقاطعة الثانية في دولة الأمير عبد القادر، وهي تمتد من الصفصاف حتى وادي الفضة؛ أحد الروافد اليسرى لنهر الشلف، وبذلك أصبح مصطفى بن التهامي يجمع بين منصبين اثنين إذ كان في الوقت ذاته يشغل منصب رئيس الديوان في مجلس الشورى الأعلى، ومهمة هذا المجلس هي إصدار القوانين الأساسية لتسيير شؤون الدولة، ومن أبرز القوانين التي أصدرها قانون الجيش المحمدي الذي دونه قدور بن رويلة في كتابه "وشائح الكتائب"،[8] وكان أيضا يوزع المناشير التشريعية على شيوخ القبائل، ويراجع القضايا الصادرة عن المحاكم الأولية، ويبت في البعض منها، وكانت مهمة مصطفى ابن التهامي داخل المجلس تتمثل في ضبط قرارات أعضائه وتسجيلها[9].

وفي 1842 سقطت مقاطعة مصطفى ابن التهامي في يد القوات العسكرية الفرنسية فكيف تم ذلك؟ إن جلّ المؤرخين يتفقون على أن سلطة الأمير عبد القادر بدأت تضعف ابتداء من سنة 1841 أي بعد مجيء الجنرال بيجو كحاكم عام للجزائر؛ فبعد أن كان الأمير عبد القادر قد وصل إلى أعلى درجات القوة والنفوذ، وتمكن من توسيع نطاق حكمه ليشمل تقريبا ثلث التراب الجزائري، وكون دولة حقيقية بأتم معنى الكلمة، وبعد أن كان في وضع هجومي إلى غاية 1839 أصبح في وضع دفاعي محض يحاول الدفاع عن مدنه ومقاطعاته حتى لا تسقط في يد القوات الفرنسية التي بدأت تتبع استراتيجية عسكرية جديدة تختلف إلى حد بعيد عن التي كانت متبعة من قبل.

لقد وضع الجنرال بيجو لنفسه مجموعة من الأهداف، ويتمثل الأول في السيطرة على بعض المراكز الحساسة في مدن دولة الأمير مثل معسكر وتازة والقيطنة وسعيدة، وقد استغرقت هذه المهمة طيلة سنة 1841، لينتقل بعدها إلى تحقيق الهدف الثاني المتمثل في ملاحقة خلفاء الأمير عبد القادر ابتداء من سنة 1842، وهذا بعد أن وطد وجوده العسكري في المدن التي احتلها سنة 1841، ومن أجل تحقيق ذلك قرر إرسال قواته العسكرية لملاحقة خلفاء الأمير في مقاطعاتهم؛ فكان من نصيب مصطفى ابن التهامي مواجهة الجنرال لاموريسيار الذي استغل اضطراب الأوضاع فيها خاصة بعد سقوط مدينة معسكر قاعدة المقاطعة، والتي اتخذها لاموريسيار بدوره كمقر لقيادته، وبشكل عام كانت هذه المقاطعة تعاني من الكثير من المصائب والمصاعب التي قادت ممتلكاتها إلى الخراب التام.

وبحلول منتصف شهر فبراير 1842 حتى أخضعت قبيلة البرجية أهم القبائل المؤيدة للأمير في تلك المقاطعة، وأصبحت تتعامل مع القوات الفرنسية، وقد تمكنت القوات الفرنسية من إخضاع كامل المنطقة الواقعة بين معسكر ووادي الشلف قبيل انتهاء شهر ماي 1842[10] وبذلك فقد الأمير المقاطعة التي كانت تحت قيادة مصطفى ابن التهامي، وفي الوقت ذاته فقد المقاطعة التي كانت تحت مسئولية كل من البوحميدي والبركاني وابن سالم وابن عزوز.

وبعد سقوط مقاطعته (معسكر) أخذ مصطفى بـــن التهامي يسير مع الأمير عبد القادر ويشارك معه في كل ما يقوم به إلى غاية أبريل 1846 حيث عينه الأمير قائدا على الدائرة خلفا للبوحميدي الذي كان قائدا عليها في الفترة ما بين 19 اكتوبر 1845 إلى 10 أفريل 1846، ولقد جاءها ابن التهامي قادما من الصحراء بعد أن شارك إلى جانب الأمير عبد القادر في معركته ضد القوات الفرنسية بقيادة الجنرال يوسف في جبل عمور، وأحضر معه عددا من الجرحى والمعطوبين، ووجد ابن التهامي عند وصوله إلى الدائرة الأوضاع فيها جد متدهورة، وهذه الدائرة كانت متواجدة داخل الأراضي المغربية وسبب إقامتها هناك هو بهدف توفير الأمن لسكانها الذين يتشكلون في معظمهم من عائلات جنوده الذين ما يزالون يحاربون معه في الجزائر وكذا حتى يسهل من تحركاته.

لقد وجد ابن التهامي الدائرة في أوضاع جد متردية بسبب قلة المواد الغذائية وندرتها، ولم تعد القبائل المغربية المجاورة تمونها إلا بالدفع مقدما كما أن عدد سكانها الذي كان يقدّر بحوالي 4 آلاف نسمة[11] بدأ في التناقص بسبب النزيف البشري الذي عرفته، والذي استمر حتى بعد وصوله إليها؛ ففي 20 أفريل 1846 غادرتها قبيلة بني عامر مما أدى إلى تدهور الوضع الدفاعي للدائرة إذ خسر ابن التهامي 1200 فارس و800 جندي من المشاة،[12] ولقد حاول مصطفى ابن التهامي معالجة هذه الأوضاع بكل جدية؛ فعقد عدة اجتماعات من بينها اجتماعات عقدها مع المسئول القديم البوحميدي، ولكن بدون جدوى.

وخلال توليه مسئولية هذه الدائرة، قام مصطفى ابن التهامي بارتكاب أفدح خطأ عسكري في مشواره النضالي الطويل، ويتمثل في قتله للأسرى الفرنسيين الذين أسروا في معركة سيدي ابراهيم سنة **1845** على الخصوص، والذين كانوا موجودين في الدائرة، وعددهم يقدر بـــ **270** أسير .حسب بعض الإحصائيات،[13] أما لماذا قام بقتل هؤلاء الأسرى الذين لم ينج منهم سوى **10** ضباط؛ فيبدو أن مصطفى ابن التهامي قد فقد أعصابه ورزانته وحكمته عندما جاءته أخبار مفادها أن الجيش المغربي الذي كان على مسافة قريبة من المنطقة يحضر لشن هجوم عليها لإنقاذ الأسرى؛ خاصة وأن ابن التهامي لم يكن لديه القوة العسكرية الكافية لمواجهة الهجوم إذا تحقق؛ فكل هذا أوقع ابن التهامي في مشكلة عويصة؛ فإن شرفه العسكري والإداري والسياسي سيتلطخ إذا حدث الهجوم المغربي وتم فك الأسرى، وإذا ترك الفرقة الصغيرة التي كانت معه تحارب المغاربة لإبعادهم فإن ذلك سيؤدي إلى إراقة دماء إسلامية وربما تراق هدرا من أجل الكفار، وإذا سلمهم بدون مقاومة فكيف يستطيع النظر في وجه الأمير عبد القادر بعد ذلك؟[14]

وبدون شك أن هذه الأمور كلها هي التي دفعته إلى اتخاذ قراراه الخطير وهوضرورة التخلص من الأسرى وبالفعل نفذ ذلك في ليلة **24** و**25** أبريل، ولقد عمدت فرنسا إلى استغلال هذه الحادثة إعلاميا إلى أقصى الحدود مع أنها تتحمل قسطا كبيراً من المسئولية في ما حلّ بهم، إذ أن الأمير حاول مرارا التفاوض حولهم مع الجنرال بيجو لمبادلتهم بالأسرى الجزائريين إلا أنه كان دوما يرفض ذلك لأنه كان يعتبر الأمير عبد القادر خارجا عن القانون ويجب القبض عليه؛ فلو أن بيجو قبل بتبادل الأسرى ما حلت بهم هذه الكارثة التي استغلتها فرنسا لتشويه صورة الأمير عبد القادر؛ فقد كتبت مثلا جريدة المبشر عن هذه الحادثة بأن الأمير عبد القادر قام بإرسال رسالتين إلى كل من الدوق دومال الحاكم العام والجنرال لاموريسيير حاكم عمالة وهران صحبة الحاج الحبيب الذي كان وكيل الأمير في وهران إلا أن المسؤولين الفرنسيين قاما برد رسول عبد القادر دون أن يجيباه وأنهما اكتفيا فقط بالحديث معه مشافهة بمحظر أعيان العرب وقالا له: "...لا يمكن أننا (كذا) نقبلوا المراسلات مع من خدع الدولة الفرنصوية (كذا) وأمر بقتل أولادها الذين تأسرو (كذا) عنده إلا بحضوره وتسليم نفسه للدولة"، والمبشر تقصد بهذا تحميل الإدارة الفرنسية مسئولية القتل للأمير عبد القادر نفسه مع أنه بريء منها؛ فالعملية تم تنفيذها بأمر من خليفته وصهره مصطفى ابن التهامي الذي كان الأمير عبد القادر قد أوصاه بالعناية بالأسرى والإحسان إليهم، وحتى الجنرال بول إزان يبرئ ساحة الأمير عبد القادر من هذه العملية إذ كتب يقول: "إ من المؤكد في الوقت الحاضر أن هذه المذبحة لم تكن لتقع لو كان الأمير موجودا في الدائرة"[15].

ولكن رغم أن الأمير عبد القادر لا علاقة له أبدا بقضية قتل هؤلاء الأسرى إلا أ تصرف إزاءها تصرف القائد المسئول والواعي بما يفعله ويقوله عندما أعلن عن مسئوليته الكام في تحمل نتائج مقتل الجنود الأسرى عندما كتب رسالتين إلى كل من كافينياك بتاريخ 5 سبتم **1846**، وسولت بتاريخ 8 سبتمبر **1846** يوضح فيهما بأنه هو الذي يصدر الأوامر؛ وليس اب التهامي سوى منفذ لها، وهو بذلك يعطى مثالا عن القائد والمسئول الحقيقي.

ونشير هنا إلى أن الأمير عبد القادر لم يتخل أبدا عن صهره مصطفى بن التهامي بعد أ أخذ إلى فرنسا، وما ذهب إليه الباحث أديب حرب في قوله بأن الأمير عبد القادر قد رفض رفض قاطعا أن يوضع صهره معه في السجن بفرنسا، وعدم اعتباره فـــي عداد حاشيته عندما أطلقت السلطات الفرنسية سراحه وتوجهه إلى الشام،[16] هو قول غير مؤسس علميا بأدلة إذ لا يعقل أبد أن يكون موقف الأمير عبد القادر من صهره بهذا الشكل، ثم يسلم له أولاده ليتعلموا على يد كما سبق وأن عرفنا ذلك من قبل.

وربما يتساءل البعض عن الأنشطة العسكرية التي قام بها مصطفى ابن التهامي، ونحن نقول بأنه لا يمكن لنا أبدا دراسته بمعزل عن النشاطات العسكرية لبقية الخلفاء الآخرين، لأن هؤلا الخلفاء كانوا في الكثير من المرات يلتقون في معركة واحدة كقادة لفرق عسكرية مختلفة تارة وكقادة لفرقة عسكرية واحدة تارة أخرى، مثل ما حدث في معركة السكاك في 6 جويلية **1830** التي تولى فيها ابن التهامي رفقة البوحميدي قيادة الفرقة الأولى من جيش الأمير المتكونة من المشا غير النظاميين ومقاتلي القبائل، والتي كان عددها يتراوح ما بين 4 آلاف و**4500** مقاتل،[17] وق اتبع الأمير هذا الأسلوب في جل معاركه ونشاطاته العسكرية تقريبا، والسبب الرئيسي الذي جعل الأمير عبد القادر ينتهج هذا الأسلوب هو خلق روح التعاون وتجميع الجهود، والظروف العسكري التي كان يعيشها الأمير عبد القادر هي التي أملت عليه هذا الأسلوب الذي كان يتبعه أيضا حتى بعد انهزاماته.

وآخر قضية سنحاول التوقف عندها في هذه الفقرة هو ذلك الدور البارز الذي لعبه في إنهاء أزمة حصار عين ماضي المضروب من طرف قوات الأمير عبد القادر، خاصة وأن هذا الحصار

ال لمدة طويلة من الزمن – حوالي 18 شهرا – دون أن يتمكن الأمير عبد القادر من التحكم في مام الأمر، ولقد كادت الأمور أن تتدهور إلى ما لا تحمد عقباه بالنسبة للطرفين خاصة بعد أن سرع ليون روش في تنفيذ الخطة التي طرحها على الأمير عبد القادر، والمتمثلة في نسف أسوار دينة عين ماضي بحيث تم تنصيب 8 ألغام و120 رطلا من البارود، ففي هذا الوقت الحرج جداً صل إلى عين ماضي في 17 نوفمبر 1838 مصطفى بن التهامي رفقة شقيق الأمير سيدي محمد لسعيد، وطرحا عليه فكرة التوجه إلى محمد الصغير التجاني لمفاوضته لإنهاء الحرب بالصلح، وقبل لأمير عبد القادر؛ فتوجها إليه وقابلا التجاني في قصره في اليوم نفسه، وبعد مفاوضات عسيرة اتفق لطرفان على ما يلي:

1–يدفع التجاني تعويضات للأمير قدرها آرنو بـــ1500 بيجو أي ما يعادل 27000 فرنك.

2–إخلاء المدينة في مدة أقصاها 54 يوما.

3–للتجاني الحق في حمل كل ما يريد، وعلى الأمير أن يوفر له وسائل النقل.

4–بإمكان أهل عين ماضي مرافقة التجاني.

5–رفع الحصار، ويتراجع الأمير بثمانية أميال حتى يسمح للتجاني بالترحال.

6– يرسل التجاني ابنه و12 من أعيان المدينة رهائنا كضمان حتى يتم الاتفاق[18].

ومن خلال كل هذا يمكن لنا القول أن مصطفى ابن التهامي كان يتحلى بروح المفاوض القادر على الإقناع، ولو لم يكن كذلك لما تمكن من التوصل إلى هذا الاتفاق مع التجاني في هذا الظرف الوجيز، والمقدر بيومين فقط.

الهوامش:

1– أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان 1998)، ج7، ص 325

2– إبراهيم لونيسي: القضايا الوطنية في جريدة المبشر 1847–1870 "رسالة ماجستير معهد التاريخ – جامعة الجزائر 1995" ما تزل مخطوطة ، ص 154–155.

3– أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900 (دار الغرب الإسلامي – بيروت– لبنان 1992)، ج 1، ص 198.

4– سعد الله: تاريخ الجزائر.. ج 5 / 327.

5– المصدر نفسه، ج234/8.

6– المصدر نفسه ج234/8.

7– المصدر نفسه.

8– أنظر قدور بن رويلة: وشائح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب وبلية ديوان العسكر المحمدي المليانى – تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم (ش.و.ن.ت الجزائر 1968).

9– أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري (ش.و.ن.ت الجزائر 1983)، ج2، ص 45.

10– شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر – تر/أبوالقاسم سعد الله (الدار النوسية للنشر، ش.و.ن.ت الجزائر 1974)، ص 196–197.

11– سعد الله: الحركة الوطنية، ج265/1

12– حرب: 557/2.

13– سعد الله: المصدر السابق.

14– تشرشل: ص 235.

15– لونيسي: مصدر سابق، ص 152–153.

16– حرب: 563/2.

17– المصدر نفسه 300/1.

18– بن يوسف تلمساني: الأمير عبد القادر والتجانية (مجلة الرؤية س1 –ع1 جانفي– فيفري 1996)، ص 79